اليمين * في جنّات يتساءلون ﴾[1] وأمّا الآخرون فهم في رهن أعمالهم وعقائدهم وأخلاقهم الفاسدة . وبما أنّه يوجد نظام للمحاسبة والتفتيش فلا بدّ إذن من وجود محاسب خبير وعادل وهو الله تبارك وتعالى . وهذا الاستدلال على التوحيد الربوبي من طريق المعاد . عندما نقرأ أيضاً وفي سورة الفاتحة : ﴿ **الحمد لله رب العالمين * الرحمٰن الرحيم * مالك يوم الدين ﴾** فهي ناظرة أيضاً إلى هاتين الحجّتين من طريقين . أحدهما هو أنّ كل المخلوقات والموجودات خاضعة لربوبية الله تعالى ، والله تعالى هو ربّ العالمين . وهذا هو التوحيد الربوبي بلحاظ بدء الخلقة . وثانيهما هو أنه لا بدّ من وجود يوم الجزاء ، والكل يحضرون في ذلك اليوم عند ذاك الذي أعطاهم هذه القدرات والإمكانيات وقد أحاط بما قدّمت أيديهم وهو خبير بأعمالهم ، ولذا هو ﴿ **مالك يوم الدين ﴾** وهذا استدلال على التوحيد من طريق المعاد .

وهذان البيانان المذكوران في سورة فاتحة الكتاب يتناسبان مع البيانان المذكوران في سورة الأنعام : ﴿ **ثمّ إلى ربّكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون ﴾**[2] . تنتهي في ذلك اليوم كل تلك الاختلافات ويتضح مع مَنْ كان الحق . ويتبيّن في ذلك اليوم لماذا كانت كل هذه الاتجاهات والمدارس المختلفة ؟ ولماذا كانت حروب الاثنين وسبعين فرقة ؟ ما هي الحقيقة التي اعتبرها الآخرون من الخرافات ؟ وما هي تلك الحقيقة التي رآها الآخر أو الآخرون باطلاً ؟ وفي ذلك اليوم يتضح كل شيء وتختم كل الاختلافات الفكرية والعقائدية والعملية . وفي ذلك اليوم لا يمكن أن يختلف اثنان حول موضوع هل هو حق أو باطل لأنّ هناك ﴿ **حتى يتبيّن لهم أنّه**

---

(١) سورة المدثر، الآيتين: ٣٩ ـ ٤٠ .
(٢) سورة الأنعام، الآية: ١٦٤ .